الزاوية التجانية باب الخضراء – تونس

الإمام الخطيب الحاج الحبيب بن حامد

سيّدنا النبي مربيّا ومعلّما

﴿ الخطبة الـثـانـيـة ﴾

يوم الجمعة 25 ربيع الأول 1436 هـ / 16 جانفي 2015 م

الحمد لله،

الحمد لله ذي الفضل والإحسان والكرم والامتنان اصطفى نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وسلّم على جميع بني الإنسان وأدّبه فأحسن تأديبه فكان خُلُقه القرآن ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في الألوهيّة والرّبوبيّة والأسماء والصفات الحسان ونشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله المبعوث بمكارم الأخلاق وأتمّ الأديان صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وكلّ من تبعهم بإحسان وسلّم تسليما.

عن عِكْرِمة عن أبي هريرة، رضي الله عنه ؛ أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعينه في شيء. قال عِكْرِمة : أراه قال « في دم »، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، ثم قال « أحسنت إليك؟ » قال الأعرابي : لا ولا أجملت. فغضب بعض المسلمين، وهموا أن يقوموا إليه، فأشار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إليهم : أن كفوا. فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ إلى منزله، دعا الأعرابي إلى البيت، فقال له « إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك، فقلت ما قلت » فزاده رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، وقال « أحسنت إليك؟ » فقال الأعرابي : نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا. قال النبي صلى الله عليه وسلم « إنك جئتنا تسألنا فأعطيناك، فقلت ما قلت، وفي أنفس أصحابي عليك من ذلك شيء، فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي، حتى يذهب عن صدورهم ». قال : نعم. فلما جاء الأعرابي. « قال إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه، فقال ما قال، وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي، كذلك يا أعرابي؟ » قال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة، فشردت عليه، فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا. فقال لهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي، فأنا أرفق بها، وأعلم بها. فتوجه إليها وأخذ لها من قَتَام الأرض، ودعاها حتى جاءت واستجابت، وشد عليها رحْلها وإنه لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار »

وقوله ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ كما قال تعالى ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ. وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ (الشعراء : 215-217).

هذا وصلّوا وسلّموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه فإنّ الصلاة عليه تفرج الهموم، قال صلّى الله عليه وسلّم فإنّ الصلاة عليه تفرّج الهموم قال صلّى الله عليه وسلّم « من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة عليَّ فإنّها تحلّ العقد وتفرّج الكرب ».

إذا كنت في همّ وضيق وشدّة وأصبحت محزونا وقلبك في حرج فصلّ على المختار من آل هاشم كثيرا فإنّ الله يأتيك بالفرج.

والصلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم تُقضى بها الحوائج وتسيّر بها الأرزاق خاصّة يوم الجمعة وليلة الجمعة، قال صلّى الله عليه وسلّم « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ، وَثَلَاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِهِ كَمَا يُدْخِلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا »[[1]](#footnote-1).

وقال صلّى الله عليه وسلّم « من صلّى عليَّ خمسمائة مرّة كلّ يوم ما يفتقر أبدا وهدمت ذنوبه ومحيت سيئاته ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطي أمله وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنات »[[2]](#footnote-2).

ومنها العتق من النيران : أتاني جبريل ببشارة لم يأتني بمثلها قط فقال : من صل عليك مرّة واحدة صلىّ الله عليه بها عشرا ومن صلّى عليك عشرا صلّى الله عليه بها مائة ومن صلّى عليك مائة صلّى الله عليه بها ألفا ومن صلّى عليك ألفا حرّم الله جسده على النار.

اللهمّ اجمعنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم ظاهرا وباطنا يقظة ومناما دنيا وأخرى وزدنا محبّة فيه وإتباعا له وتعظيما لجنابه وسُنّته،

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد الفاتح الخاتم وعلى آله الطيّبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله العظيم،

وارضي اللهمّ عن أصحاب رسولك وخلفاء نبيّك القائمين معه وبعده على النهج الذي ارتضاه واستَـنَّهُ خصوصا الخلفاء الأربعة والعشرة المُبشَّرين بالجنّة وآل بيت نبيّك الطيّبين الطاهرين،

اللهمّ انصر من نصر الدّين واخذل من خذل المسلمين،

اللهمّ أيّدنا بنصرك وعزّك ووفّقنا لكلّ ما فيه خير الدنيا والدين،

اللهمّ آت نفوسنا تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها أنت وليّها ومولاها،

اللهمّ اغفر لنا وارحمنا واسترنا وأجبرنا وارزقنا وارفعنا ولا تضعنا،

اللهمّ إنّا نسألك من خير ما سألك منه سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم ونعوذ بك من الشرّ ما استعاذ بك منه سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم،

ويغفر الله لي ولكم،

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

1. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ، وَثَلَاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِهِ كَمَا يُدْخِلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا، يُخْبِرُنِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ » البيهقي في شعب الإيمان والسيوطي في الجامع الكبير [↑](#footnote-ref-1)
2. أخرجه أحمد [↑](#footnote-ref-2)